نافذة

د. نبيل طعمة

تفكيك الإنسان

أؤكد أننا ومهما بلغنا من القدرة على البحث في شأنه، لا نكاد نفهمه الفهم الدقيق النافذ، إلا إذا فهمنا أطوار حياته وربط تجاربه التي يطلعنا عليها وعلي ما خفي منها، وإذا أراد ملاحظتنا لاختلاجاته النفسية، لندرك ما وراء الحسّ في حياته التي عايش من خلالها الصدام والصراع، والحب والكراهية، والفشل والنجاح، ما يمكننا من اكتشاف بعض من البواعث والولائد في أطباق نفسه القصيّة عندما نريد دراسة مسيرته، كي نستنبط من خلالها الفهم الحي للعنصر الوجداني الدفين المستتر في قرارة نفسه وإخراجه إلى عالم النور، أي إن لم يفتح صندوقه المرمز بالأسود فلامتلائه بالأسرار التي لن نقدر على فهمه، إن لم يطلقها منه.

فالإنسان مزيج من نوازع متباينة تتجاذبه نزعة مادية قوية، تؤمن بالطبيعة وموجوداتها ونزعة الإحساس الديني العميق المرتبط بالقداسة، الذي به يربط الظواهر مع الوجود في وحدة كيانية واحدة، تؤكد اتحاد الجسد بالروح، فنراه تارة متسعراً تعتصره الثورة مع الألم، مظهراً تشاؤماً وحساسية عميقة في التمرد على ذاته، إضافة إلى خضوعه للطاعة المقلقة القادمة من ضغط ظروف الراحة أو التعب التي تشرشب إلى تحرير النفس وعتقها من ربقة المادة واللا مادة، ضمن محاولة البحث عن شيء جديد كعالم المُثل الرفيعة، حيث الحقائق متلاحمة، حتى وإن اعتراها بعض الغموض، وغلب عليها الإبهام بدل الوضوح، المهم أنها مبهرة وجديدة، أي أن يرى زمنه متألقاً، ويعيش في عهد التجديد ونهوضه وبعثه، ومن خلاله يشهد يقظة الروح، كي تلمع أحلامه، وتنبئ عن ولادة أحلام تخص جيل عصره، الذي روعته الحروب، وأيقظته الآلام والموت والمخاوف.

كأني بهذا الإنسان يستثيره حب استكشاف الإنسان، ليأخذ شكل مطالبته لنفسه بشوق واهتمام، وحتى يجيبه إلى طلبه، وبين الغاية من اختياره موضوعاً بعدما يقرّ له بأنه إنسان، وبعد اعترافه بأنه عبقري متصوّن ذو خيال رقيق متسربل بالرشاقة والفخامة، والتوّت عنه عواتير العقم والخشونة، على الرغم من أن بعضه يتمترس خلفها، لتنطبق عليه جميع الصفات الوجودية والسماوية، وفي الوقت ذاته، نراه يمثل زمنه تمام التمثيل، إن كان في رخاء، أم كان في شظف العيش، أو ما بينهما، فالآلهة أنجزت المُثل العليا في الإنسان الذي خلقته بفكرها وصاغته بأيديها المستعارة، ليكون ملاحمها في الحياة الدائبة النشيطة والمفعمة بالغرائز المتضاربة التي تتحرك بين الخير والشر، بين الحرب والسلام، بين البناء والهدم، ما يؤدي إلى ملئه بالإثارة، فتارة تراه ساكناً هادئاً، وتارة غريباً حتى عن ذاته، ومرة ينحو إلى الحماسة، وأخرى إلى التجبّر والاختفاء، ليكون الإنسان على درجات ومراتب، وعلى كل درجة تجد منه رسماً متحركاً، بدءاً من القاع وحتى القمة، مثبتاً أنه خلق مستمرّ وامتداد لا متناه من عالم الحرية إلى عالم الحماسة التي تخضعه لقانون ألموت، الذي يجسد الضرورة التي من دونها تكون مأساته أكبر وأعمق، فأمس الإنسان لا يشبه غده، ولا يلتقي الاثنان إلا في حاضره، فإما أن يأخذ به نحو الهاوية، وإما إلى الأمام الذي ومهما طال تتجسد فيه الضرورة التي لا تعلن عن حضورها، مشكلة للإنسان السرّ المحجب «سر الوجود».

أجل يستطيع الإنسان أن يفسر نظراته الحالمة إن أراد، وأن يجعل صمته يتكلم بما يختلج في نفسه تجاهه، وعن الآخر ومحيطه، وبإمكانه أن يبرر أو يدين أعماله وأعمال الآخر، لكنه وأجزم لا يقدر أن يفضح سرائر نفسه، فهو يخشى ويهاب معرفة حقيقته، فكيف بمعرفة الآخر؟

إنه أي الإنسان، خلق مستمر وامتداد لا متناه من عوالم الحرية إلى عوالم البدّ الذي لا بد منه، ضمن كونٍ سرمد من أجله، وبه تتدافع الأفكار كالأمواج الخاطفة، يلتقط منها ما يفيده أو يضره، ليعود إلى جوهره، يبحث عن تبرير لأعماله، فإن لم يقنعه وقف أمام الله طالباً منه الصفح والغفران، لكونه أخطأ بحق أخيه الإنسان، الذي اشترى منه الحياة الهادئة، وباعه تعبه.

هل يستطيع الإنسان اعتزال الحياة والعيش حراً طليقاً من قيود العمل وترف المال، وأن يستمع إلى نفسه التي تتوق للتحدث معه في سكون الليل أو الطبيعة، ليرى ويتفكر بما قام به من ظلم للآخر، وما تعرض بذاته للظلم؟ أكتفي بهذا، وأختم بأنّ من يقتل إنساناً إنسان، ومن يسرق ويعتدي ويشي ويخون إنسان، ومن يعمّر ويبني ويصلح ويبدع وينتج إنسان، فهل نقدر أن ندرك أن هذا البشري السائد الآن على وجه البسيطة الإنسان؟

دمشق تحتضن الأدباء والمثقفين العرب

د. عبد الهادي: تلبيةً ودعماً وعشقاً وانتماءً ومساندةً لسورية واحدة مقاومة وقوية

د. الحوراني: دمشق ستبقى عاصمة الياسمين أماً حنوناً لكل عربي

وائل العدس

رغم الحرب والحصار والسنين العجاف، وبعد تحقيق الانتصار، بدأ ربيع سورية يزهر مجدداً، فعادت دمشق لتكون القبلة الأولى للعرب، هكذا احتضنت عاصمة الياسمين الأدباء العرب في اجتماع مجلس الاتحاد العام للأدباء والكتّاب العرب تحت عنوان عريض «أدباء من أجل العروبة».

وشهد الاجتماع الذي افتتح صباح أمس في مكتبة الأسد مشاركة وفود من ١٢ دولة عربية هي مصر والعراق والأردن وليبيا والسودان وفلسطين والجزائر وعمان وتونس ولبنان وموريتانيا واليمن إلى جانب سورية.

حضر مراسم الافتتاح كل من المستشارة الخاصة في رئاسة الجمهورية العربية السورية د.بثينة شعبان وعضو القيادة المركزية في حزب البعث د.مهدي دخل الله والمستشارة الثقافية في رئاسة الجمهورية الأديبة كوليت خوري إضافة إلى كوكبة من المثقفين والإعلاميين السوريين والعرب.

الأديب المصري د.علاء عبد الهادي

سعيد الصقلاوي

د. محمد الحوراني

مراد السوداني

سورية المقاومة

في كلمة الافتتاح، قال الأمين العام للاتحاد العام للأدباء والكتّاب العرب الأديب المصري د.علاء عبد الهادي إن سورية حاضنة المقاومة وموطن الجمال وبيت القصيد، مشيراً إلى أن الاتحادات العربية لم تأت تلبية للاجتماع فحسب، بل تلبية ودعم وعشق وانتماء ومساندة لسورية واحدة مقاومة وقوية.

وأكد أن موقف الاتحاد سيظل ثابتاً يرفع صوت الضمير فوق صوت المصلحة وكأني أراه ينحاز بانعقاد مجلسه في سورية إلى الفعل قبل الخطابة، وكأني أراه يسعى الآن أكثر من أي وقت مضى إلى تحقيق مستهدفات ثقافية وطنية نبيلة متطلعاً إلى مطالب فكرية شامخة تغير واقعنا الثقافي الآسن.

وشدد على الانتباه إلى أخطار كثيرة على رأسها قضية مكافحة التطبيع مع الكيان الصهيوني وفضح ممارساته العنصرية، وكشف أطماعه وخططه للهيمنة على وعينا للاستيلاء على مقدراتنا وثرواتنا، ولن يتم ذلك دون التحام الجماهير معنا سعياً إلى المحافظة على أهم ثابت من ثوابت ضميرنا الثقافي العربي وهو رفض التطبيع.

ونوه إلى أن الاتحاد سيظل صامداً وفي صفوف المواجهة الأولى لكل السياسات العنصرية والاستعمارية التوسعية للكيان الصهيوني ولمحاولاته التي لا تتوقف لفرض السيطرة على مقدرات الشعب العربي وثرواته، وعلى هذا اجتمعنا في سورية المقاومة، مشيراً إلى ثبات رؤية المثقف العربي إلى القضية الفلسطينية بصفتها القضية المركزية التي تأتي على رأس القضايا العربية قاطبة.

ورأى أن مقاومة التطبيع الثقافي والمعرفي والإعلامي هي الثقل الحقيقي والموازن في معادلة الأمن القومي العربي، وأن رسوخ هذا الموقف والثابت القومي التاريخي يقع على كاهل المثقفين والكتّاب والمفكرين والمبدعين العرب الذي يجب أن يتحملوا مسؤولياتهم التاريخية مهما بذلوا في سبيل ذلك من جهد وتضحيات.

الدليل الأقوى

بدوره، قال رئيس اتحاد الكتّاب العرب في سورية د. محمد الحوراني: إن اجتماع المثقفين العرب في دمشق عاصمة العروبة والمقاومة لهو الدليل الأقوى على أن ضمير هذه الأمة مازال حياً دفاقاً بالصمود والحياة، يحرك الحق نبضه، ما يزيده قدرة على الفعل الثقافي النهضوي العريق، وسيظل الأقدر على توجيه شعوبنا وخلق فعل ثقافي ومعرفي مؤثر لما فيه من خير للعروبة وللإنسانية جمعاء.

وتابع إن الثقافة في الركن الأساسي في بناء الأمة وتماسكها للارتقاء الثقافي والمعرفي، ووقوفه في وجه الإرهاب والصهيونية بكل أشكال تمددها وعنصريتها، وهي التي وفلت طاقاتها لتدمير أمتنا والقضاء عليها سواء من خلال الحروب العسكرية أو من خلال محاولات التطبيع وما يلحقها من تدمير لتراث أمتنا وإرثها الثقافي والحضاري.

وأكد أنه آن الأوان أن ننهض لإنشاء سياسة ثقافية عربية تستجيب لمطالب الراهن من الأحداث والتطورات وما تلاقيه من تحديات، وذلك عبر فعل ثقافي نؤكد على تأسيس دعائمه النوعية المقاومة، وآن الأوان لوضع خريطة طريق في العمل الثقافي العربي المشترك الذي يوحد الأمة ويعمل على ثباتها في مواجهة التحديات.

وعدد حوراني المهام الراهنة والمستقبلية للأدباء والمثقفين، منها إعادة بناء الثقافة العربية لمواجهة التحديات الاستعمارية والمحتل الناهب للثروات من خلال بناء منظومة قيمية أخلاقية مستمدة من إرثنا الحضاري وثقافتنا البنّاءة، وأيضاً العمل على تحقيق التنمية الثقافية والاستثمار في بناء الوعي وتعزيز الحق المعرفي، والعمل بجدية وتفان من أجل وحدة العمل العربي المشترك في المجال الثقافي، لاسيما في هذه الظروف التي تهدد وجود الأمة وثقافتها.

وختم بأن دمشق ستبقى عاصمة الياسمين أماً حنوناً لكل عربي، وهذا قدرها المشرق إلى العالم أجمع.

بلد عظيم

أكد وزير الإعلام والثقافة السابق، الباحث والمفكر الليبي جمعة الفاخري أن سورية انتصرت على الإرهاب وعادت إلى أهلها وإلى حضن الأمة العربية.

وأوضح أن المشاركة الليبية جاءت لنعلن عن محبتنا ومؤازرتنا للشعب السوري وإرادته العظيمة التي لا تتفتت في مقاومة الإرهاب، خاصة أن سورية بلد عظيم ومثال حي للصمود والمقاومة.

وعبر عن سعادته العامرة لوجوده في عاصمة الياسمين وبين أهلها الطيبين وما تحمله من جمال لا حصر ولا حد له، داعياً للشعب السوري بالمحبة والأمن والسلام.

الشعب السوري

الأمين العام لاتحاد الكتاب والأدباء الفلسطينيين، مراد السوداني قال إن مشاركة الوفد الفلسطيني جاء لفك الحصار الثقافي ولصد ورد كل المدّعين الذين يريدون النيل من عروبة وصمود الشعب السوري الذي لم يدافع عن دمشق فقط، بل عن كل العواصم العربية.

وأكد أن فلسطين لن تكون إلا في صفوف المثقفين المقاومين لتبقى الراية عالية.

مذكرة تعاون

وقعت سورية وعُمان مذكرة تعاون ثقافية بين البلدين، وقال رئيس مجلس إدارة الجمعية العمانية للكتّاب والأدباء ونائب الأمين العام للاتحاد العام للأدباء والمثقفين العرب سعيد الصقلاوي إن المذكرة جاءت من أجل تفعيل التواصل والتلاقي الثقافي والأخوة والمحبة لخلق ثقافة واحدة، لأن القواسم بيننا واحدة وليس مشتركة، بل نحن واحد ولا ننقسم، نحن أمة واحدة.

فعاليات متنوعة

بدأت فعاليات الاجتماع يوم أمس بمهرجان الشعر العربي بمشاركة ١٣ شاعراً، تلاها ندوة بعنوان «دور الأدب المقاوم في الحفاظ على الهوية العربية» أدارها د. أحمد علي محمد وشارك فيها سبعة أدباء.

وتقام اليوم ندوة بعنوان «الدولة الوطنية وتحديات الإرهاب» في قاعة المحاضرات في اتحاد الكتّاب العرب بدءاً من الثامنة صباحاً يديرها د.علي دياب ويشارك فيه ستة أدباء.

وتختتم الفعاليات يوم الخميس بمؤتمر صحفي للأمين العام للاتحاد العام للأدباء والكتّاب العرب ثم تلاوة البيان الختامي والقرارات والتوصيات.

وزيرة الثقافة د.لبانة مشوّح تلتقي وفد من الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب

وكالات

أكّدت وزيرة الثقافة د.لبانة مشوّح أهمية الثقافة ودورها في بناء الفكر والإنسان والمحافظة على الهوية الوطنية، وذلك خلال لقائها أمس في وزارة الثقافة وفداً من الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب الذي يعقد اجتماعه في مكتبة الأسد الوطنية بدمشق بمشاركة ١٢دولة عربية.

وأكّدت د.مشوّح أهمية تكامل الجهود على كافة المستويات لتحصين الفكر والوطن ضد المؤامرات التي ما فتئت تحاك ضده لسلبه إرادته ومقدراته، مشددة على دور التربية وثقافة الطفل، وعلى أهمية الصناعة الثقافية وتحفيز المجتمعات المحلية على أخذ دورها في ممارسة الفعل الثقافي البناء الى جانب مؤسسات الدولة.

وتحدث الأمين العام للكتاب العرب د.علاء عبد الهادي عن التمسك بثقافة المقاومة التي وقفت سداً منيعاً صامداً أمام كل الهجمات التي تطال الفكر والثقافة.

بدوره د. محمد الحوراني رئيس اتحاد الكتاب العرب في سورية تحدث عن ضرورة وحدة العمل العربي المشترك في المجال الثقافي ولا سيما في هذه الظروف التي تهدد وجود وثقافة الأمة العربية.

وشكر أعضاء الوفد سورية قيادة وشعباً على حسن الاستضافة والتنظيم مؤكدين أن سورية بمواقفها القومية ستبقى قلب العروبة النابض.

برجك اليوم 7/27

نجلاء قباني

الحمل

أنت تتأرجح بين التعطيل والانتظار لما يقال ولم يحصل فكن أكثر رقة في التعامل مع من حولك وتقبل الانتقادات بروح رياضية وابحث عن الحماية والأمان وانه بعض الأمور التي تستطيع إنهاءها ولا تترك أمراً معلقاً.

عاطفياً: لا تتسرع بأخذ أي قرار كارتباط عاطفي أو هجر للشريك لأن القلق والملل هو السبب.

الثور

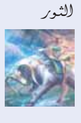

حبذا لو وضعت أهدافاً أمام عينيك واتخذت من الابتسامة جواز سفر لتعبر بها إلى ما تريد فقد يدور الكثير من الحوارات بينك وبين نفسك وتسعى لتحويلها إلى حقيقة.

عاطفياً: استفد من المدح الذي يحيط بك فهذا اليوم مبشر بالتغيير وهو مفيد للشراكة واللقاءات.

الجوزاء

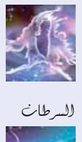

قد يحمل اليوم مكاسب مادية غير متوقعة ما يجعلك تصرف ما في الجيب واثقاً من أن الغد أفضل وحبك للسفر والحركة ربما من يجعلانك تفكر بالسفر فأسأل نفسك هل عملك ودخلك يسمحان بالسفر. حياتك العاطفية هي الأفضل هذا الشهر وقد تكون مصدر سعادة ومصدر أرق وفرح فلا تجعل مضايقتك تفسد عليك فرحك بالعثور على من يفهمك أو يحبك.

السرطان

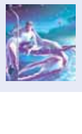

ربما تشعر بالاعتزاز وحماسة وطاقة عالية ورغبة في الاستقلال المهني والمادي فقد يحصل اليوم ما هو غير متوقع، تغيرات إيجابية ومصالحات تدخل حياتك. الشهر جيد جداً للعثور على شريك عاطفي أو لترتيب أمورك العائلية والزوجية باتجاه الأفضل.

الأسد

غالباً القلق سببه أمور صحية أو أمور عائلية وقد تعتب على من تحب أو على زملائك في العمل الذين يتدخلون فيما لا يعنيهم فلا تجعل قلقك أو غيرتك أو شكك يفسد عليك مشاعر جميلة أنت بحاجة إليها فعلاً.

عاطفياً: مزاجك وتقلبك اليوم يجعلانك قلقاً وقد لا تعرف أسباباً لهذا وهذا يزعجك.

العذراء

اليوم الأفضل للعلاقات والتعارف والتحضيرات الإيجابية لأفراح لاستقبال الضيوف وهذا يوم مناسب لتمتن علاقاتك بمن حولك وخاصة في العمل وقد تشمل الأمور الشخصية.

عاطفياً: الظروف تسعدك للقاء شريك أحلامك أو لتطور علاقة متينة موجودة في حياتك باتجاه الإعلان أو الارتباط.

الميزان

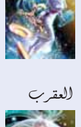

قد تشعر أن الآخرين يضايقونك وإصرارهم على آراء تعتبرها خاطئة وقد تصطدم بزملاء في العمل وربما يرادوك شعور ولأكثر من مرة بأنك غير مقدر، وكأن المحيط العملي لا يقدر جهودك.

عاطفياً: أنت في الفترة الأفضل للارتباط أو لتجد أن العقل والقلب يتفقان من أجل إحداث تغير أفضل لحياتك.

العقرب

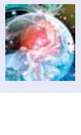

قد تتوضح أمامك الرؤية وتزدهر الاتصالات والحوارات والاجتماعات والسفر وقد تهتم لقضية تخص أحد الأبناء أو أحد المقربين وتفرحك الأخبار أو العروض الجديدة.

عاطفياً: قد تسعى لتمتين علاقتك بالشريك العاطفي وقد تفرح لخبر سعيد يخصك أو يخص أحد الأشقاء أو الأهل أو الأصدقاء.

القوس

اهتم بالتوازن وابتعد عن الخلافات ولا تتضايق من أي تأجيل أو عرقلة واحرص من كلمة عفوية وضع خططاً لمواجهة ما يحدث بالإقناع والحوار والدبلوماسية أنا أنصحك بالتقليل من الصدامات.

عاطفياً: تشعر أنك تراوح مكانك وأحلامك تحتاج لكثير من الوقت لتتحقق وأنت مستعجل.

الجدي

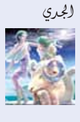

شهر للعمل الكثير وقد تتضايق صحياً أو نفسياً من كثرة الأمور العملية لأن مزاجك لا يميل إلى العمل ولكن فعلياً الإنجاز ينسيك همومك فابحث عن متعة القيام بالأمور الصعبة التي تدخل في دائرة اهتمامك.

عاطفياً: الآخرون هم مصدر السعادة لك سواء على الصعيد الاجتماعي أم الشخصي أو العائلي.

الدلو

أنت بالغ الذكاء ومحبوب ومؤثر في من حولك وقد تسمع بمن يتكلم عنك بالجيد وربما السبب فرصة مناسبة قد تأتيك اليوم لتحسن أداءك أو لترتب وضع عملك إلى الأفضل. عاطفياً: ربما تتلقى دعوات أو لقاءات أو تدعى لمناسبات أو تفكر بسفر وقد تتعرف إلى أصدقاء جدد يسعدونك بمبادراتهم الإيجابية ومدحهم لك وإعجابهم بطريقة تصرفك.

الحوت

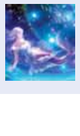

الدنيا أخذ وعطاء كما تمنح مساعدات تتلقاها حتى لو لم تطلبها وهذا الشهر للتعارف المميز، أشخاص يدعمون بأقوالهم أمورك العاطفية أو العملية وقادرون على مساعدتك.

عاطفياً: تنجح في اجتياز عائق مهم لتتصدر من حولك وتستقر وترتاح لأنك ستصل إلى ما تريد.